تأدب النحاة مع اللّه عز وجل في مصطلحاتهم واستعمالاتهم

إعداد

د/ عبد اللّه بن محمود فجّال

أستاذ النحو والصرف المشارك ، قسم مهارات تطوير الذات

بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية

تأدب النحاة مع الله عز وجل في مصطلحاتهم واستعمالاتهم

عبد الله بن محمود فجَّال

قسم النحو والصرف قسم مهارات تطوير الذات، بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: afajjal@gmail.com

الملخص :

استحدث النحاة مصطلحات جديدة لم تكن موجودة في بداية نشأة النحو العربي فقد استخدموا ألفاظًا في الإعراب غير ألفاظهم التي اصطلحوا عليها تأدبًا مع الله ومراعاة لمقامه، وابتعدوا عن كل ما يوقع في اللبس ويوهم بمعانٍ باطلة، وقد جمع الباحث هذه المصطلحات وتناولها بالشرح والتحليل والتمثيل، وتنوعت هذه المصطلحات في باب **الأسماء** كـ(لفظ الجلالة، والرفع على المدح، والنصب على التعظيم، وعدم تصغير أسماء الله وترخيمها وتثنيتها وجمعها، وموقف النحاة من الألفاظ الأعجمية، والمقصود من صيغ المبالغة في القرآن الكريم، والبدل سواءً كل من كل أو المطابق أو الغلط والنسيان)، **وكذلك في باب الأفعال** كـ(المبني للمعلوم، فعل الدعاء أو فعل الطلب، وعسى تفيد التحقيق، وإذا سبقت (كان) صفة من صفات الله –عز وجل– فهي لإفادة الدوام، وليس معناها المضي) **وكذلك في باب الحروف والأدوات** كـ (لا الدعائية والطلبية، وأم المتصلة، واستخدام لفظ الصلة أو التوكيد أو سيف خطيب، وإذا جاءت صيغة السؤال من الله تعالى، فهي لغير الاستعلام)، وقد نظم «الآثاري» نظمًا في آخر ألفية «كفاية الغلام» حيث عقد فصلاً سماه «خاتمة الفصول»، تحدث فيه عن مسائل وضوابط الأدب مع الله تعالى في إعراب القرآن.

الكلمات المفتاحية: التأدب، المصطلح النحوي، لفظ الجلالة، مراعاة المقام.

The Linguistic Politeness of Arab Linguists Towards Allah Almighty in their Terminology and Usage

Abdullah bin Mahmoud Fajal
Asscioate Professor of Linguitics, Department of Self-Development Skills, King Saud University
E-mail:afajjal@gmail.com

Abstract:

Arab linguists coined a number of new terms that did not exist at the beginning of the emergence of Arabic Grammar. To show their reverence and respect for Allah Almighty, they replaced the use of certain words in ʾIʿrāb (parsing) with other words and eliminated any factors that could potentially lead to confusion and misinterpretation.

The researcher has gathered these terms and discussed them through explanation, analysis, and representation. These terms varied in the section of nouns such as (the name of Majesty, elevation through praise, the nominative case for reverence, refraining from making Allah's names diminutive, elongated, dual, or plural, the stance of grammarians towards foreign words, the purpose of exaggeration in the Holy Quran, substitution of words for similarity, exactness, error, or forgetfulness), verbs such as (the active voice, the verb of supplication or request, the use of *'asá* (perhaps) to serve the purpose of investigation, and If the attributes of Allah Almighty are preceded by *'kān'*, they imply permanence rather than the past), and particles and conjunctions such as (the expressive or imperative “La” particle, the connected particle "um”, the use of connective particles, emphasis, or rhetorical devices, and if a question form comes from Allah Almighty, it is not for inquiry).

Following that, I addressed the poetic lines from a chapter entitled "*Khātimat al-Fuṣūl*" (Conclusion of Chapters) of al-Āthārī's “ *Kifāyat al-Ghulām fī iʻrāb al-kalām ”* (Sufficiency of the Servant) in which he discusses the principle of politeness with Allah Almighty in parsing the Quran.

Keywords: Politeness, Grammatical Terminology, The Name Of Majesty, And Consideration Of The Denominator.

المقدمة:

الأدب هو سلوك الأنبياء، والشغل الشاغل للحكماء، وعلامة الألباء، وراية الأتقياء، وما استعمل عبد التأدب إلا رفعه الله، وما ابتعد عنه العبد إلا ابتعد عن قلوب الأصفياء، وإذا كان الأدب مع الخلق من أجلّ المهمات، فماذا عن الأدب مع الخالق –جلَّ جلاله– عظيم الصفات؟ إنه أرفع مراتب الأدب وأعلاها، وأجلُّها وأزكاها، فما تأدب متأدب بأحسن من أدبه مع ربه وخالقه، وما أساء امرؤ الأدب بأشنع من إساءته الأدب مع سيده ورازقه.

وقد تعارف النحاة على مصطلحات في الإعراب فيما يخص لفظ الجلالة، فعدلوا عن استعمال ألفاظٍ في الإعراب إلى ألفاظ أخرى؛ مراعاة لما يتعلق بالمصطلحات الدينية كلفظ الجلالة وهو مدار هذا البحث.

وهذا المنهج الذي سلكه النحاة يدل على ما يتحلون به من شعور مرهف وأدب جمّ وذكاءٍ يبهر العقول، فالإمام الشافعي رحمه الله يقول: «أصحاب العربية جن الإنس يبصرون ما لا يبصر غيرهم»[(١)]، وفي موطن آخر: «مَنْ نظر في اللغة رقَّ طبعه»[(٢)].

وقد رُئِيَ سيبويه في المنام، فسُئِلَ: ما حالُك عندالله؟ فقال سيبويه: قد غَفَرَ الله لي؛ لأني جعلت (الله) أعرف المعارف[(٣)]، ففي هذه العبارة أدب خفيٌّ مع لفظ الجلالة لا يخطر على بال أحد.

وقد حاولت في هذا البحث جمع ما استطعت من الأساليب والعبارات والألفاظ التي لا يسوغ استعمالها تأدبًا مع الله – عزَّ وجل –، وباب حفظ الألفاظ مما لا يحسن استخدامه في حق الله –سبحانه وتعالى– وفي حق رسوله الكريم ﷺ من الأبواب المعروفة في شريعتنا، والله –سبحانه وتعالى– يقول: ﴿**لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (النور:٦٣). فإذا لم يجز لنا خطاب

(١) انظر «مناقب الشافعي» (١: ١٢٢).
(٢) انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١: ٥١١).
(٣) انظر «اللباب في علوم الكتاب» (١: ١٣٨).

الرسول–عليه الصلاة والسلام– كما نخاطب بعضنا بعضًا فمن باب أولى الله وكتابه.

ويهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١– جمع المصطلحات التي استخدمها النحاة تأدبًا مع الله، عزَّ وجل.

٢– توضيح هذه المصطلحات ببعض الأمثلة من كلام العلماء.

٣– إيراد نظم «الآثاري» في آخر ألفيته «كفاية الغلام» باسم: «خاتمة الفصول».

ويحاول البحث أن **يجيب عن تساؤلات عدة** منها:

١– ما أسباب عدول النحاة عن استخدام بعض المصطلحات النحوية التي ترد مع لفظ الجلالة.

٢– ما المصطلحات التي عدل عنها النحاة لمراعاة الأدب مع الله، عزَّ وجل.

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستقرائي.

وقد **قسَّمت بحثي** إلى: مقدمة، تحدثت فيها عن فكرة البحث، وأهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، والمنهج المتبع في الدراسة، ومادة البحث.

التمهيد: وبينت فيه المعنى اللغوي لكلمة التأدب.

المبحث الأول: تأدب النحاة في باب الأسماء.

أولاً: يطلقون (لفظ الجلالة) و(لفظ الجلالة المعظمة) و(اسم الله) على لفظ (الله).

ثانيًا: الرفع على المدح.

ثالثًا: النصب على التعظيم.

رابعًا: منع النحويون تصغير أسماء الله وترخيمها وتثنيتها وجمعها.

خامسًا: الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم.

سادسًا: الاسم الموصول إذا وقع في حق (الله)، فلا يقال إنه للعاقل.

سابعًا: صيغ المبالغة في القرآن الكريم.

ثامنًا: بدل الكل من الكل والمطابق والغلط.

تاسعًا: بدل الغلط أو النسيان.

عاشرًا: (نا) المتكلمين.

المبحث الثاني: تأدب النحاة في باب الأفعال.

أولاً: باب ما لم يسمَّ فاعله.

ثانيًا: فعل الأمر في خطاب الله يسمى فعل دعاء أو فعل طلب.

ثالثًا: «عسى» من الله تُفيد التحقيق، بدل الترجي.

رابعًا: (تبارك) إذا اقترن بلفظ الجلالة فعل جامد.

خامسًا: (كان) بمعنى الدوام:

سادسًا: (ليس) إذا كانت في حق (الله) فهي تفيد الدوام.

المبحث الثالث: تأدب النحاة مع الله في باب الحروف.

أولاً: (لا) الدعائية بدلاً من (لا) الناهية.

ثانيًا: لام الدعاء أو الطلب بدلاً من لام الأمر.

ثالثًا: مصطلح (باء السببية).

رابعًا: (أم) المتصلة بدلاً من (أم) المنقطعة.

خامسًا: الصلة أو التوكيد أو سيف خطيب بدلاً من الزيادة.

سادسًا: معنى الاستعلاء في (على) خاص بالمخلوقين.

سابعًا: السؤال في حقِّ الله لا يكون استعلامًا.

ثامنًا: حذف أداة النداء (يا) عند نداء لفظ الجلالة.

المبحث الرابع: تأدب النحاة مع الله في معاني بعض المصطلحات.

أولاً: الحمل على المعنى بدلاً من الحمل على التوهم.

ثانيًا: الفاصلة بدل السجع.

ثالثًا: إطلاق لفظ (الشاذ) في القرآن.

الخاتمة، بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقائمة **المصادر والمراجع.**

أما **الدراسات السابقة** فعندما بدأت بكتابة هذا البحث لم أقف إلا على نظم «الآثاري» في آخر ألفيته «كفاية الغلام» باسم: «خاتمة الفصول»، وبعض الإشارات الأخرى في الكتب والأبحاث، وبعد أن انتهيت منه وعزمت على نشره وقفت على الأبحاث الآتية:

الأول: «**مراعاة الأدب مع الله في الإعراب عند النحاة**» للباحث د. عبد الرحيم بوقطة، وقد ذكر اثني عشر مصطلحًا في التأدب مع الله – عز

وجل- في الإعراب، ونشر بحثه في مجلة مجمع اللغة العربية الجزائري المجلد ١٣، رقم ٢ عام ٢٠١٧، الصفحات ١٧١-١٩٤.

الثاني: «**التأدب في الإعراب**» لأستاذنا الدكتور أحمد بن عبد اللطيف العرفج، وقد ذكر أحد عشر مصطلحًا في التأدب مع الله – عز وجل- في الإعراب، ونشر بحثه في حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، المجلد ٥ العدد ٢٤ عام ٢٠٢٠م، الصفحات ٤٤٤٥- ٤٥٠٣.

الثالث: «**الصنعة النحوية والتأدب مع االله: دراسة في المظاهر والآثار**» للباحث د. عادل فائز، وقد ذكر ستة مصطلحات وتوجيهها، ونشر بحثه في مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بالجديدة العدد ٢٢، لعام ٢٠٢١ م. الصفحات (٥٣ – ٧٥).

الرابع: «**التأدب مع القرآن الكريم في الدرس النحوي**» للباحث د. أحمد بن محمد الفقيه الزهراني، وقد نشر بحثه في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية بالمدينة المنورة العدد ٥، لعام ٢٠١٩م الصفحات ١٤٧ – ٢٢٥.

وقد اتفق بحث د. أحمد مع بحثي في عنوانه (التأدب) واختلف في مادة البحث وموضوعه، فقد تضمن بحثه الاستدلال بالقرآن الكريم وقراءاته في الدرس النحوي، وكذلك حول بيان مكانة القرآن الكريم في الاستدلال، وإتقان ضوابط الاختيار الإعرابي في توجيهه، أما ما يتعلق بالمصطلحات التي استخدمها النحاة تنزيها لله – عز وجل – في الإعراب فلم يتناول سوى (ثلاثة) مصطلحات.

ولما رأيتُ أن هناك مجموعة من المصطلحات لم تذكر في الدراسات السابقة ولم يتناولها الباحثون أحببت أن أفردها في دراسة مستقلة، جمعتُ بها سبعًا وعشرين موضعًا مناقشًا لها وذاكرًا لأقوال المفسرين والنحاة والباحثين.

وأسأل الله التوفيق والسداد،،،

التمهيد

تأدَّبَ في اللغة: فعلُ ماضٍ، مضارعه: يتأدَّب، ومصدره: تأدُّبًا، واسم الفاعل: مُتأدِّب، واسم المفعول مُتأدَّب به، وتأدَّبَ الصَّبيُّ، أي: تهذَّب، وتعلَّم الأدبَ وحُسْنَ الخلق، وتأدَّبَ الشَّخصُ أي: تثقَّف ثقافة أدبيَّة. وتأدَّب المتعلِّم أي: صار أديبًا، وتأدَّبَ بأَدَب فلان: احتذاه واقتدى به. وتأدَّب بآداب قومه أي: تعلَّم أدبهم وتخلَّقَ بأخلاقهم، وتأدَّبَ بأدبه أي: اقتدى به، واحتذى به، وتأدَّب المتعلِّمُ أي: تثقَّف، وتعلَّم، وكان مهذَّبًا(١).

وقد أمرنا الله –جلَّ جلاله– بالتأدب في الكلام، واختيار الحسن من الألفاظ، والابتعاد عن السيء من الأقوال، قال سبحانه: ﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ (الحج:٣٠)، وقال جلَّ في جلاله: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ (البقرة:٨٣).

كما وجهنا –جل في علاه– إلى البعد عن ما قد يُساء فهمه من الألفاظ، والتي يمكن أن تُحْمَل على غير معناها، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا**﴾ (البقرة: ١٠٤).

لذا نجدُ أنَّ أهل العلم تنبهوا لهذه الألفاظ ونبهوا عليها، ومن لطائف ذلك أنهم عدول عن استعمالها في الإعراب إلى ألفاظ أخرى؛ تأدبًا مع خالقهم، ومراعاة لمقامه وما يليق به سبحانه، وابتعادًا عمَّا قد يوهم معاني باطلة أو يوقع في اللبس.

فالتأدب مع الله في اللفظ **واجب شرعًا**؛ ولذلك إذا اشتبه لفظ يراد به معنى صحيح بلفظ يراد به معنى فاسد، وجب العدول عنهما إلى لفظ آخر غير ملتبس كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا ...﴾، (البقرة: ١٠٤)، وللنحاة مسلكان في التأدب مع مقام الربوبية في الإعراب:

المسلك الأول: قولهم (لفظ الجلالة) بدلاً من (الله) عند الإعراب؛ فيقال: لفظ الجلالة مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، ونحو ذلك، وهذا المسلك هو الأشهر والذي عليه أكثر النحاة.

(١) «تاج العروس» مادة: أدب (٢: ١٢)، و«لسان العرب» مادة: أدب (١: ٢٠٦).

المسلك الثاني: العدول عن لفظ الإعراب المشهور مراعاة للجملة؛ ففي قولك: سألت اللهَ، تقول: الله: هو المسؤول، وفي قولك: ذكرتُ اللهَ، تقول: الله هو المعظَّم، أو نحو ذلك. أو يقولون: (الله) مرتفع على التعظيم أو منتصب على التعظيم، بصيغة اسم الفاعل لا اسم المفعول.

كل ذلك من أجل التأدب مع الله – سبحانه –، فلا يجوز أن يقال في حق الله –عزَّ وجلّ– ما يقال في حق المخلوقات، كما نقول في: زرتُ عمرًا، «عمرًا» مفعول به، وهذا لا يجوز أن يقال في حقه جلَّ جلاله.

المبحث الأول: تأدب النحاة في باب الأسماء:

استخدم النحاة مجموعة من المصطلحات تحمل في طياتها الأدب مع الله – عز وجل – في تقعيدهم للعلوم، وجاء بعض هذه المصطلحات في باب الأسماء مثل إطلاقهم (لفظ الجلالة) على لفظ (الله)، والرفع على المديح بدلاً من (مرفوع)، و(منتصب على التعظيم) بدلاً من (مفعول به)، ومنع النحويون تصغير أسماء الله وترخيمها وتثنيتها وجمعها، ونزه بعضهم القرآن الكريم من وجود الألفاظ الأعجمية أو عللوا لذلك بأن القرآن أنزل للمسلمين كافة، والاسم الموصول إذا وقع في حق (الله) فلا يقال إنه للعاقل، وذهب بعضهم إلى عدم جواز القول بأن في القرآن الكريم صيغ المبالغة، وإليك توضيح ذلك بالأمثلة:

أولاً: يطلقون (لفظ الجلالة) و(لفظ الجلالة المعظمة) و(اسم الله) على لفظ (الله):

يستعمل النحاة مصطلح (لفظ الجلالة) و(لفظ الجلالة المعظمة) و(اسم الله) في الدلالة على اسم الله –عزَّ وجل– احترامًا وإجلالاً وتعبُّدًا، أما إنْ صرَّحوا بلفظ (الله) – سبحانه– فإنهم يريدون الذات وليس الاسم، ولهم في ذلك طريقان:

الأول: استعمال مصطلح «لفظ الجلالة»، فيقولون: لفظ الجلالة في محل رفع فاعل، ولا يساوونه بغيره مثل: زيد فاعل.

الثاني: العدول عن مصطلح (مفعول به) إلى مصطلح (المُعظَّم) أو عبارة تدل على المعنى، فيقولون في (سألت اللهَ): الله هو المسؤول. وفي قولهم: (ذكرت اللهَ): الله هو المعظَّم.

والطريق الأول هو الأشهر والأكثر، والناظر في كتب النحاة والمفسرين يجد الكثير من هذا الاستعمال.

وقد استخدم هذه المصطلحات (لفظ الجلالة، اسم الجلالة، الجلالة) مجموعة من علماء التفسير وأهل اللغة، منهم «ابن عطية» قال: «وقرأ أبو حيوة وابن محيصن «ويشهد الله» بإسناد الفعل إلى اسم الجلالة، المعنى

يعجبك قوله والله يعلم منه خلاف ما قال» [١]، وعَنْوَن الرازي في تفسيره «مفاتح الغيب» بعنوان : «حكم لام الجلالة» في ﴿ بسم الله ﴾ ومسألة أخرى بعنوان : «مد لام الجلالة»[٢]، وفي موضع آخر «لفظ الجلالة علم لا مشتق»[٣]، وكذلك استخدمه هذه المصطلحات «الرضي الأستراباذي»: «وحذف التنوين للضرورة من (ذاكِرِ الله)، ولفظ الجلالة منصوب، وروي بالإضافة»[٤]، وقال أبو حيان الأندلسي: «وقد يحذف الفعل هذا قبل (لما) بمعنى إلا نحو قول الشاعر:

قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا أو اثنين

أي سألتك بالله إلا ما غنتث، وإذا كان (إلا) وما في معناها فالفعل قبلها بصورة الموجب، وهو منفي في المعنى ... ولفظ الجلالة منصوب على إسقاط الخافض ... وإن انتصب لفظ الجلالة على إسقاط الخافض، وأبدل من عمرتك الله: عمرك الله، وهو مصدر على حذف الزوائد، والتقدير: تعميرك الله أي تذكيرك بالله، فيروى بنصب الجلالة على إسقاط الخافض، وهو رواية أهل العربية»[٥]، وقال في تفسيره: « ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ قرأ الجمهور بضم الياء وكسر الهاء، ونصب الجلالة مِنْ: أَشْهَدَ، وقرأ أبو حيوةَ، وابن مُحَيْصِنٍ بفتح الياء والهاء ورفع الجلالةِ »[٦].

وتأدب « السمين الحلبي » مع لفظ الجلالة فقال : «لفظ الجلالة المعظمة» وقد وردت عنده في عدة مواطن في كتابيه « الدر المصون » و«عمدة الحفاظ»، ومنه قوله: « قوله: ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله ﴾ قال: « ... والعامَّةُ على نصب الجلالة المعظمة»[٧]، وقال : «الله: هذا الاسم المعظم،

(١) «المحرر الوجيز» (١: ٢٧٩).
(٢) «مفاتيح الغيب» (١: ١٠١ – ١٠٢).
(٣) «مفاتيح الغيب» (١: ١٤٣).
(٤) «شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي» (٤: ٣١٥).
(٥) «ارتشاف الضرب» (٤: ١٩٧٤– ١٩٧٥).
(٦) «البحر المحيط» (٢: ٣٢٦).
(٧) «الدر المصون» (٩: ٧١١).

للناس فيه أقوال كثيرة ومساءلات شهيرة، قد أتقنتها والحمد لله في «التفسير الكبير» وكتاب «الدر المصون». ولنذكر هنا بعض ذلك فنقول: اختلف الناس في الجلالة المعظمة؛ هل هو مشتق أو مرتجل؟»[١].

أما « ابن خالويه » يعبر بـ (اسم الله) فيقول: «اسم (الله) جر بإضافة الاسم إليه»[٢]، ومنه قول « الزجاج »: « ورفع ﴿اللَّهُ﴾ بالابتداء وجعل ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(الشورى: ٣) خبرًا عن (اللَّهُ)، وإن شاء كان ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ صفة للَّهِ – عزَّ وجلَّ – يرتفع كما يرتفع اسم اللَّه»[٣]، وكذلك « السيرافي» يعبر بـ (اسم الله):

« عمّرتك الله الجليل فإنّني ألوي عليك لو أنّ لبّك يهتدي

وأمّا نصب اسم الله تعالى فلأنه منصوب مفعول المصدر. فكأنّه قال: أسألك بتذكيرك الله أو بوصفك الله تعالى بالبقاء» [٤].

ثانيًا: الرفع على المدح:

استعمل النحاة مصطلح (الرفع على المدح) بدلاً من مصطلح (مرفوع)؛ لما يرون أن استعمال صيغة الرفع مع الله لا تليق.

من ذلك ما ورد في «معاني القراءات»: «من قرأ ﴿عَالِمِ الغيبِ﴾ (سبأ: ٣) أو ﴿علام الغيب﴾ بالخفض جَعَلَهُ صفةً لله في قوله: ﴿الحمدُ لله﴾، ومن قرأ ﴿عالِمِ الغيب﴾ فهو استئناف، ويكون المعنى: عالم الغيب لا يعزب عنهُ مثقال ذرة، ويكون ﴿لا يعزُبُ﴾ خبر الابتداء، وجائز الرفع على المدح لله، والمعنى هو عالم الغيب»[٥].

وقد استخدم هذا المصطلح مجموعة من علماء التفسير منهم البيضاوي[٦]، والنيسابوري[١]، وأبو السعود[٢]، والآلوسي[٣].

---

(١) «عمدة الحفاظ» (١: ١٠٥).

(٢) «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (١١، ١٢، ١٠٤).

(٣) « معاني القرآن وإعرابه للزجاج » (٤: ٣٩٤).

(٤) « شرح كتاب سيبويه » للسيرافي (٢: ٢١٦).

(٥) «معاني القراءات» (٣٨٩).

(٦) «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٣: ١١٨).

ثالثًا: يقولون (منتصب على التعظيم) بدلاً من (مفعول به):

استعمل النحاة مصطلح (منتصب على التعظيم) بدلاً من مصطلح (مفعول به) أو (منصوب)؛ لما لا يخفى ما فيه من سوء الأدب مع مقام الله، عزَّ وجل، وقد وضع سيبويه في كتابه بابًا أسماه «باب ما ينتصب على التعظيم والمدح»(٤).

من ذلك قول «ابن عطية»: «وقرأ جمهور القراء: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ﴾ (الفتح: ١٠) بالنصب على التعظيم»(٥)، ومنه كذلك ما جاء في «إتحاف فضلاء البشر» أنه اختلف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (المائدة:١١٢) فذهب الكسائي إلى أنها بتاء الخطاب لسيدنا عيسى –عليه السلام– مع إدغام لام (هل) في التاء، و﴿ربك﴾ بالنصب على التعظيم، أي: هل تستطيع سؤال ربك؟(٦).

ومنه قول «السمين الحلبي»: « ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ (المائدة: ١١٢) قرأ الجمهورُ «يَسْتَطيع» بياء الغيبة ﴿ربك﴾ مرفوعاً بالفاعلية، والكسائي: «تَسْتَطيع» بتاء الخطاب لعيسى، و﴿ربَّك﴾ بالنصب على التعظيم»(٧).

رابعًا: منع النحويون تصغير أسماء الله وترخيمها وتثنيتها وجمعها:

نقل «ابن حجر» (٨) عن إمام الحرمين أن أسماء الله لا تصغر إجماعًا؛ حيث إن التصغير يحمل مجموعة معانٍ منها التحقير والتحبيب،

=

(١) «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» (٣: ٣٢٦).

(٢) «إرشاد العقل السليم » (١: ٢٩).

(٣) «روح المعاني» (٦: ١٣٩).

(٤) «الكتاب» (٢: ٦٢).

(٥) «المحرر الوجيز» (٥: ١٢٩).

(٦) انظر «إتحاف فضلاء البشر» (١: ٥٤٥).

(٧) «الدر المصون» (٤: ٤٩٩).

(٨) انظر «فتح الباري» (١٣: ٣٦٦).

فعلى المعنى الثاني لا يليق بالله -عز وجل- لأن التحبيب هنا علته الصغر ذاته فالإنسان بطبعه يستلطف كل ما هو صغير وناشئ.

وقد ذكر «الألوسي» عدم جواز تصغير أسماء الأنبياء -عليهم السّلام- كما أنه لا يجوز التصغير في أسماء الله، عزّ وجلّ[١].

وكذلك لا يجوز تثنية أو جمع أسماء الله - عز وجل-، وإن كان قياس العربية يقتضي تثنية الأسماء المعرَبة على الجملة، وجمعها وتصغيرَها[٢].

خامسًا: الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم:

وردت مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم مستعملة في اللغات الأعجمية كالفارسيَّة، والسريانية، والعبرية، واليونانية، والحبشية، مثل: (إبراهيم، توراة، إستبرق، زنجبيل، سجيل، أباريق، عدن، مشكاة، طاغوت، فرعون، إنجيل، ماعون، فردوس، ونحو ذلك من الكلمات) وقد انبرى علماء العربية لتبرير ذلك بالحجة والبرهان؛ تنزيهًا لكتاب الله عن العجمة وغير العربي، أجملها فيما يلي:

١- أجمع علماء العربية على خلوِّ القرآن الكريم من «كلام مركب من ألفاظ أعجمية» يعطي معنى من هذا التركيب. وكذلك أجمع العلماء على أن في القرآن الكريم مجموعة من أسماء الأعلام الأعجمية، على سبيل المثال: إسرائيل، ولوط، ونوح، وجبريل. حيث ذكر «القرطبي» في «تفسيره»: أنه لا خلاف بين الأئمة أنه ليس في القرآن كلام مركب على أساليب غير العرب، وأن في القرآن أسماء أعلامًا لمن لسانه غير لسان العرب كإسرائيل وجبريل وعمران ونوح ولوط[٣] .

٢- اختلفوا: هل فيه «ألفاظ أعجمية مفردة»؟

---

(١) انظر «روح المعاني» (١١: ٣٨٣).

(٢) انظر «المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية» (٤: ٦٥)، و«القياس اللغوي والمانع الشرعي» (١٢٣).

(٣) انظر «تفسير القرطبي» (١: ٦٨).

أ- ذهب الجمهور إلى عدم وجود ألفاظ أعجمية في القرآن كالشافعي والطبري ووافقهما: أبو عبيدة، وابن فارس، وأكثر أهل اللغة مستدلين بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥)، وقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً**﴾ (الرعد: ٣٧). وقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً**﴾ (الشورى: ٧)، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (الزخرف: ٣)، وقوله تعالى: ﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ (الزمر: ٢٨).

وذكر الإمام – بعد أن سرد الآيات السابقة –: أن الله أقام حجته بأن القرآن الكريم كتاب عربي، وأكدَ ذلك بأن الله نفى عنه كل لسان غير اللسان العربي في موضعين من كتابه العزيز فقال: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ**﴾ (فصلت: ٤٤)، وقال: ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾ (النحل: ١٠٣) [(١)].

ب- وذهب ابن عطية إلى وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، وقد أيده السيوطي[(٢)]، واستدلوا بوجود ألفاظ أعجمية فيه كسندس، وإستبرق، قائلين بأنَّ النبي ﷺ بُعث للناس كافة، فلا يمتنع وجود في القرآن الكريم أكثر من لغة، بل سيكون ذلك أبلغ في الإعجاز.

ج- وذهب فريق ثالث حيث فَسَّرَ وجودها على أنها ألفاظ مشتركة بين العرب وغيرهم، وأنَّ العرب عرَّبوها واستعملوها فَنُسِبَتْ إليهم، لا باعتبار الأصل بل باعتبار التعريب والاستعمال[(٣)].

وهذا المذهب –أي: الثالث– يجمع بين القولين الأول والثاني، فهو يرى أن وجود هذه الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم لا يُخرجه عن كونه عربيًّا؛ وذلك لأنها قليلة، فالعبرة تكون للأكثر، وقالوا: أن من يعرف كتابة

(١) انظر «الرسالة» (٤٦- ٤٧).
(٢) انظر «الإتقان في علوم القرآن» (٢: ١٢٧).
(٣) انظر «الإتقان في علوم القرآن» (٢- ١٢٩).

اسمه فقط لا يُخرجه عن كونه أميًّا، وهذه الألفاظ هي أعجمية في أصلها، عربية بالتعريب والاستعمال[١].

كان هدف العلماء الأجلاء فيما سبق هو تنزيه القرآن الكريم عمَّا ينقص من قيمته، فمنهم من عدَّ القرآن الكريم يتضمن بعض الألفاظ الأعجمية، وهو مثار رفعة، وبعضهم أنكر وجود العجمى أيضًا تنزيهًا له.

سادسًا: الاسم الموصول إذا وقع في حق (الله) فلا يقال إنه للعاقل، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٤٣) فلا يصح وصف الله -جلَّ وعلا- بالعقل، والصواب أن يُقال للعالم.

قال «ابن يعيش» [٢] إنما هو التعبير بأولي العلم لأن من يطلق على الله تعالى كقوله: ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ (الرعد: ٤٣)، وقوله: ﴿**أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**﴾ (النحل:١٧)، فالله لا يوصف بالعقل وإنما يوصف بالعلم؛ ولذلك قسموا العقلاء إلى أنواعٍ ثلاثة وهي: الملائكة، والإنس، والجن، وقال «ابن هشام»: «فأما (مَن) فإنها تكون للعالم»[٣]، وقال (الجزائري، ٢٠٠٣: ٥، ٥٧٦) عند حديثه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا﴾ (الشمس:٥) أن «(ما) تكون غالبًا لغير العالم، وقد تكون للعالم»[٤].

سابعًا: ذهب بعض الدراسين إلى عدم جواز القول بأن في القرآن الكريم صيغ المبالغة؛ لأن ما أخبر الله به فهو على الحقيقة دون مبالغة، وذلك تأدبًا مع القرآن الكريم، وهذه الصيغ هي: فعّال، فعول، فعيل، مفعال، فَعِل، كـ (غفَّار، وفعَّال، وعلام، وحلاف، وهمَّاز، وظلام، والغرور).

والمتأمل في كلام الله سيجد صيغ المبالغة في القرآن الكريم والمقصود بها هي الزيادة في الوصف للانتهاء به إلى تمام معناه وأقصى أغراضه، وليس المقصود بها الغلو والإغراق وما فيهما من خروج عن الحقيقة

(١) انظر «تفسير القرطبي» (١: ٦٨- ٦٩).
(٢) انظر «شرح المفصل » (٢: ٤١٥).
(٣) «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» (١: ١٤٧).
(٤) «أيسر التفاسير» (٥: ٥٧٦).

ومخالفة العرف، وتعالى الله أن يكون في كلامه مثل هذا الأمر، فهو الحق وقوله الحق.

وإن كان مقصودهم بالمبالغة هو ذكر أشياء لا حقيقة لها، أو ذكر أشياء حقيقية، ولكن في زيادة بحيث تخرج أن تكون صحيحة فهذا لا يجوز في حق كلام الله عز وجل والقرآن الكريم(١).

ثامنًا: (البدل المطابق) بدلاً من (بدل الكل من الكل):

نزَّه النحاة الله – عزَّ وجل – أن يقع في موضع بدل الكل من الكل وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهِ**﴾ (إبراهيم: ١-٢) وذلك فيمن قرأ بالجر، فـ(الله) بدل من (العزيز) بدل مطابق. ولا يقال فيه: بدل كل من كل؛ لأنَّ (الكل) إنما يطلق على ما يقبل التجزيء، فعند الإطلاق تدل (كل) على ذي أجزاء وذلك ممتنع هنا؛ لأنَّ الله تعالى مُنَزَّهٌ عن ذلك(٢)، فهو مُنَزَّهٌ عن الجزئية والكلية وعن جميع ما هو من سمات البشر.

تاسعًا: بدل الغلط أو النسيان:

ذكر «ابن يعيش» أن بدل الغلط والنسْيانِ لا يكون في القرآن الكريم لأنَّه مُنزَّهٌ عن الغلط(٣).

عاشرًا: (نا) المتكلمين:

ذكر النحاة لفظ (نحن) وهو ضمير رفع منفصل، و(نا) وهو من الضمائر المشتركة بين الرفع والنصب والجر، وأنهما تستخدم للمتكلمين، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ و﴿اهْدِنَا ﴾ و﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾ و﴿وَارْحَمْنَا﴾ و﴿إِنَّنَا آمَنَّا﴾، وقد ذكر النحاة أنها تستعمل للواحد المعظم نفسه(٤).

---

(١) «البرهان في علوم القرآن» (٢: ٥٠٨)، و«الكشاف» (٤ :٣٧٤)، و«صيغ المبالغة في القرآن الكريم» (٦٧).

(٢) «التصريح بمضمون التوضيح» (٢: ١٩٢).

(٣) انظر «شرح المفصل» لابن يعيش (٢: ٢٦٢).

(٤) انظر «الأدب في الإعراب» (٤٤٦٨).

وذهب «الواحدي» في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ**﴾ (البقرة: ٣٥) أنَّ قوله ﴿قُلْنَا﴾ هو من خطاب العظماء والأكابر، فالواحد منهم يقول: (قلنا) و(فعلنا)؛ لعلمه بأن أتباعه يفعلون كفعله، فالله – جلَّ جلاله– هو (ملك الملوك) لذا أخبر عن نفسه بصيغة الجمع(١).

قال «ابن عطية »: (قلنا) كناية العظيم عن نفسه بلفظ الجمع(٢).

وقال «القرطبي »: أن الله يخبر عنه نفسه بفعل الجماعة (قُلْنا) ولم يقلْ (قلتُ) تفخيمًا وإشادةً بذكره، فهو الجبار العظيم(٣).

وهذا الاستخدام السابق يجوز في حق البشر حيث يقول الأمير أو الملك عن نفسه: (نحن فعلنا كذا) فمن باب أولى أن يكون المعظم نفسه هو الله –سبحانه– مع تفرده ووحدانيته، فيأتي بهذه الضمائر ويريد بها نفسه سبحانه وتعالى فقط، دون غيره معظمًا بها نفسه، وهو المستحق للتعظيم المطلق جلَّ جلاله(٤).

(١) انظر «التفسير البسيط» (٢: ٣٦١).
(٢) انظر «المحرر الوجيز» (١: ١٢٣).
(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١: ٢٩١).
(٤) «الأدب في الإعراب» (٤٤٦٨).

المبحث الثاني: تأدب النحاة في باب الأفعال

استخدم النحاة مجموعة من المصطلحات والتي يهدفون منها الأدب مع الله – عزَّ وجل – في تقعيدهم للعلوم، وجاء بعض هذه المصطلحات في باب الأفعال كباب ما لم يسمَّ فاعله، وفعل الأمر في خطاب الله يسمى فعل دعاء أو فعل طلب، و«عسى» من الله تُفيد التحقيق بدل الترجي، و(تبارك) إذا اقترن بلفظ الجلالة فعل جامد، و(كان) بمعنى الدوام، و(ليس) في حق الله للدوام. وإليك توضيح ذلك بالأمثلة على ذلك:

أولاً: باب ما لم يسمَّ فاعله:

من النحاة القدامى من يقول: (باب ما لم يسم فاعله) كالفراء[١] وابن السرّاج[٢] والنحاس[٣] والعكبري[٤] وابن يعيش[٥] والقرطبي[٦] والرضي الأستراباذي[٧] وابن هشام[٨] وسمَّاه بعضهم: (باب المبني للمجهول)، حيث إنَّ في ذلك نكتةٌ لطيفة في غاية الأدب الرفيع، تنبه لها العلماء، فعندما نُعرب فعلاً في القرآن الكريم مثل: (خُلِقَ، وأُوحي)، في قوله –جلَّ ذكره–: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**﴾ (الجن: ١) فهل نقول: إنه مبني للمجهول؟ وهل نستسيغُ أن نُوصَفَ خالقنا بالمجهول؟ فقد تورَّع النحاة من إطلاق لفظ مجهول في حق الله، عزَّ وجلّ، فقالوا: (لم يسمَّ فاعله).

---

(١) انظر «معاني القرآن» للفراء (١: ١٠٢).
(٢) انظر «الأصول في النحو» (١: ٧٦).
(٣) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (١: ٢١٢، ٣٣٢).
(٤) انظر «التبيان في إعراب القرآن» (١: ٧٦) و(٢: ٢٩٢).
(٥) انظر «شرح المفصل» (٧: ٦٩) (١: ٧١).
(٦) انظر «تفسير القرطبي» (١: ٢٠٢، ٣٤٢).
(٧) انظر «شرح الكافية» (٤: ١٢٨).
(٨) انظر «شرح شذور الذهب» (١٥٩)، و«المغني» (٦٦٤)، و«شرح قطر الندى» (٢٦٠).

ثانيًا: فعل الأمر في خطاب الله يسمى فعل دعاء أو فعل طلب:

من النحاة من فرّق بالتسمية بين الطلب الصادر إلى الأعلى رتبةً من المخلوقات، والطلب الموجَّه لله –عزَّ وجل–، فقد قال ابن كيسان: «والطلب على ثلاثة أوجه: فمنه أمر ومسألة ودعاء. فالأمر لمن هو دونك، والمسألة لمن أنت دونه، والدعاء لله (تبارك وتعالى). تقول يا غلام قم (أمر)، ويا أيها الأمير أجزني وهب لي (مسألة)، ويا لله اغفر لي، ارحمني (دعاء). وهو جزم ويجمعه الطلب إلا أنه فرَّق بالأسماء لاختلافه فقيل: أمرت غلامي، وسألت الأمير، ودعوت الله وسألته أيضًا جائز»[(١)]، وهذا ينطبق على الإعراب في الآيات التالية: ﴿**وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ**﴾ (النمل: ١٩)، وقوله: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (البقرة: ٢٠١).

قال ابن هشام: « ﴿**ارْجِعُونِ**﴾ (المؤمنون: ٩٩) فعلُ دعاءٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، وفعلُ الأمرِ إذا كانَ مِن العبد إلى الله تعالى؛ سُمِّيَ فعلَ دعاءٍ؛ تأدُّبًا مع اللهِ؛ إذ لا يَتوجَّهُ الأمرُ مِنَ العبدِ إلى خالقِه عزَّ وجلَّ» [(٢)].

وقد استخدم أبو حيان لفظ (الدعاء) فقال: «وَبُورِكَ فعل دعاء، كما تقول: بارك الله فيك»[(٣)].

أما «الزجاج» استخدم لفظ (الطلب) فقال « ﴿**رَبَّنَا باعد**﴾ (سبأ: ١٩) العامَّةُ بالنصبِ على النداء. وابن كثيرٍ وأبو عمروٍ وهشام (بَعِّدْ) بتشديدِ العَيْنِ فعلَ طلبٍ. والباقون (باعِدْ) طلبًا أيضًا من المفاعلة بمعنى الثلاثي »[(٤)] .

وأطلق عليه بعضهم (رغبة) كابن عطية قال: « قرأ أبو واقد، والجراح ﴿**ولا تزغ قلوبنا**﴾ (آل عمران: ٨) بإسناد الفعل إلى القلوب، وهذه أيضًا

(١) «الموفقي في النحو» (١٠٩-١١٠).
(٢) « قواعد الإعراب ونزهة الطلاب » (٥٠).
(٣) « البحر المحيط » (٨: ٢١١).
(٤) « معاني القرآن وإعرابه للزجاج » (٤: ٢٥٠).

رغبة إلى الله تعالى»[١]، وقال أبو حيان في تفسيره: «﴿**رب أَرِنِي** ﴾ (البقرة: ٢٦٠) سُؤالُ رغبة»[٢]، وقال القرطبي في تفسيره: «﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) (اهْدِنَا) دعاءٌ ورغبةٌ من المربوب إلى الرَّبِّ، والمعنى: دُلَّنَا على الصراط المستقيم وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أُنْسِك وَقُرْبِكَ»[٣].

وأضاف بعضهم (دعاء وسؤال) قال الماتريدي: «وقال إبراهيم ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (إبراهيم: ٤١)، وقال نوح ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا** ﴾ (إبراهيم: ٤١) بعضه خرج على الأمر، وبعضه على السؤال، وكله على الدعاء والسؤال ليس على الأمر، وإن خرج ظاهره مخرج الأمر؛ لأن الأمر ممن هو دونه لمن فوقه دعاء وسؤال، وممن هو فوقه لمن دونه أمر»[٤].

ثالثًا: «عسى» من الله تُفيد التحقيق، بدل الترجي:

عدل النحاة عن مصطلح (عسى للترجي) إلى مصطلح (عسى للتحقيق)، في حقّ الله – عز وجل–فكما قال الطبري : «وعسى من الله حق»[٥]، وقال القرطبي: (عسى) من الله واجبة في جميع القرآن إلا قوله تعالى: ﴿**عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ**﴾ (التحريم: ٥) [٦]، وقال أبو عبيدة: عسى من الله إيجاب، وقد اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب؛ لأنه لفظ يفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانًا في شيء ثم حرمه كان عارًا، والله تعالى أكرم من أن يُطمع واحدًا في شيء ثم لا يعطيه[٧].

---

(١) « المحرر الوجيز » (١: ٤٠٤).
(٢) « البحر المحيط » (٢: ٦٤٢).
(٣) «الجامع لأحكام القرآن» (١: ١٤٧).
(٤) « تأويلات أهل السنة » (٤: ٣٨٦).
(٥) «تفسير الطبري» (١٧: ٣٨٥).
(٦) «تفسير القرطبي» (٣: ٣٩).
(٧) «اللباب في علوم الكتاب» (١٢: ٣٦٣).

رابعًا: (تبارك) إذا اقترن بلفظ الجلالة فعل جامد:

تبارك الله أي: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم صفة خاصة بالله تعالى لا تكون لغيره، وسُئِلَ أبو العباس عن معنى (تبارك الله) قال: أي ارتفع. وقال الليث: (تبارك الله) تمجيدٌ وتعظيمٌ، وقال ابن الأنباري: (تبارك الله) أي يتبرك باسمه في كل أمر. وقال الزجاج: (تبارك) تفاعل من البركة. وقال الجوهري: تبارك الله، أي: بارك مثل تقاتل وقاتل، إلا أن (تفاعل) لا يتعدى و(فاعل) يتعدى. وتبارك بالشيء أي: تفاعل به عن الليث(١).

وقد ذهب الشمسان إلى أنَّ الفعل (تبارك الله) على وزن (تفاعل) مثل: (تقاتل)، فهو فعل جامد؛ فالله قد تبارك في الأزل فيلزم مثل هذا الفعل الزمن الماضي. ومثله كل فعل يدل على إحدى صفات الله الأزلية مثل: (تطهر، تنَزهَ، تعاظمَ، تعالى، تقدسَ). فتكون هذه الأفعال جامدة إذا أسندت إلى لفظ الجلالة (الله)؛ وجمودها يكون مؤقتًا مرهونًا بالفاعل المسند إليه. وبعضها جمودها مرهون بدلالة وظيفية خاصة كالنسخ، أو جمودها يكون مرهون بتركيب خاص كما في صيغة التعجب. فإذا كانت صفة الجمود خاصة بالفعل من النواحي الصرفية أي: متصلة بطبيعة بناء الفعل فهذه الأفعال لا تختلف عن غيرها من الأفعال الجامدة، أما إذا كان سبب الجمود من خارج اللغة نفسها فهذه الأفعال غير جامدة صرفيًّا. لذا يمكن القول بأنَّ هذه الأفعال جامدة لغيرها، وليست جامدة لنفسها(٢).

خامسًا: (كان) بمعنى الدوام:

(كان) إذا تقدمت صفات الله فهي تفيد الدوام، وليس المضي، كقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيمًا**﴾ (النساء:٣٩)، وقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رحيمًا**﴾ (النساء:٩٦)، وقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيمًا**﴾ (النساء:١٧)، وقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا**﴾ (النساء:٨٥).

---

(١) «تهذيب اللغة» (١٠: ١٣٠)، و«لسان العرب» مادة (برك)، و«تاج العروس» مادة (برك).

(٢) «دروس من علم الصرف» لأبي أوس الشمسان (١: ٤٩ – ٥٠).

فـ(كان) في الآيات السابقة (مسلوبة الزمن) وتدل على الصفة كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ١٣٤) فهي هنا تدل على السمع والبصر، فهي (مسلوبة الزمن)؛ حيث لو بقيت على الدلالة الزمانية لكان صفة السمع والبصر قد انتهت، كان قبل ذلك سميعًا بصيرًا وليس كذلك الآن. وهذا المعنى فاسد، فالمراد: أنه متصف بـ (السمع والبصر) على الدوام، وتفيد (كان) في هذا السياق ومثله التحقيق(١).

قال الزمخشري: (كان) هي عبارة عن وجود الشيء في الزمن الماضي على سبيل الإبهام، وليس في ذلك دليل على سابق عدم ولا على انقطاع طارئ، كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران: ١٠٠)، وقوله تعالى: ﴿ وكان الله غَفُورًا رحِيمًا﴾ (النساء: ٩٦)، كأنه قيل: كنتم في الأمم قبلكم مذكورين بأنكم خير أمّة، وقيل: كنتم في علم الله خير أمّة. وقيل: وجدتم خير أمّة(٢).

وإن ورود (كان) بما يفيد الدوام في لغة العرب، والقرآن نزل بلغة العرب فحمله على ما يليق بصفات الله، مما تعرفه العرب هو المتعين.

سادسًا: (ليس) في حق الله للدوام:

(ليس) إذا كانت في حق (الله) فهي تفيد الدوام، وليست فعلاً ماضيًا ناقصًا، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (آل عمران:١٨٢)، فالكينونة في المخلوقين ليست كالكينونة في حق الرب، فكما أن علمه، ليس كعلم المخلوقين المسبوق بالجهل والملحوق بالنسيان، والمصحوب بالنقص في الشمول، فكذا القول في كينونته في صفاته، فإن قلنا إن (ليس) تفيد وجود الشيء في الزمن الماضي ولا تقتضي زواله ولا دوامه هذا في حق المخلوق، أما صفة الخالق فليست كذلك.

(١) «شرح العقيدة الواسطية» (١: ٢١٠).

(٢) «الكشاف» (١: ٤٠٠).

المبحث الثالث: تأدب النحاة مع الله في باب الحروف

استخدم النحاة مجموعة من المصطلحات والتي يهدفون منها إلى الأدب مع الله – عزَّ وجل– في تقعيدهم للعلوم، وجاء بعض هذه المصطلحات في باب الحروف كـ (لا) الدعائية بدلاً من (لا) الناهية، ولام الدعاء أو الطلب بدلاً من لام الأمر، ومصطلح (باء السببية) بدلاً من باء الاستعانة، وأم المتصلة بدلاً من أم المنقطعة، والصلة أو التوكيد أو سيف خطيب بدلاً من الزيادة، ومعنى الاستعلاء في (على) خاص بالمخلوقين، والسؤال في حقِّ الله لا يكون استعلامًا، وحذف أداة النداء (يا) عند نداء لفظ الجلالة. وإليك توضيح ذلك بالأمثلة:

أولاً: (لا) الدعائية بدلاً من (لا) الناهية:

تعددت مصطلحات النحاة في (لا الدعائية) بحسب دلالتها، فقد تدل على النهي أو النفي، فقد ذكر الأستراباذي: في قولك: (اللهم لا تؤاخذني فيما فعلت) أنَّ (لا تؤاخذني) نهي في اصطلاح النحاة وإن كان في الحقيقة دعاء[(١)]، وأورد القيسي في قوله تعالى: ﴿**لا تُؤَاخِذْنَا**﴾ (البقرة: ٢٨٦) ﴿وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا﴾ ﴿وَلاَ تُحَمِّلْنَا﴾ لفظه كله لفظ النهي ومعناه الطلب وهو مجزوم[(٢)]، وقال ابن هشام: أن (لا) الطلبية تدل على الدعاء نحو: ﴿لا تؤاخذنا﴾ أو تدل على النهي، نحو: ﴿لا تُشْرِكْ بِاللهِ﴾ (لقمان: ١٣) [(٣)].

وأفرد المالقي (لا) الدعائية بمبحث خاص[(٤)] .

فتعدد المصطلح يعود للمقام الذي يتبوَّؤه المخاطب لدى المتحِدِّث، ومراعاةِ آدابِ الحديثِ، ومكانةِ المُتحدَّثِ إليه، فليس مِنْ حُسن الخُلُق إطلاق مصطلح النهي على الطلب ممن هو أعلى رتبةً ومقامًا[(٥)].

---

(١) انظر « شرح الكافية» (٢: ٢٦٧).

(٢) انظر «مشكل إعراب القرآن» (١: ١٤٧).

(٣) انظر «شرح قطر الندى» (٨٤).

(٤) انظر «رصف المباني» (٢٦٨).

(٥) انظر «مراعاة المخاطب في النحو العربي» (٢٤٠).

ثانيًا: لام الدعاء أو الطلب بدلاً من لام الأمر:

إذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى سميت اللام لام الأمر، وإذا كان من الأدنى إلى الأعلى سُمي دعاء، ولكن يقال إنها لام الدعاء تأدبًا مع الرب -جل وعلا-[١]، كـ (رب لتغفر لي) تسمى لام الدعاء، ونحو: (ربِّ لتغفر لي)، ونحو: ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ (الزخرف: ٧٧) قالوا: اللام للدعاء، بدل «لام الأمر»[٢].

وقد ذكرها بعض أهل التفسير واللغة منهم النيسابوري نقلاً عن ابن الأنباري فقال: «ومن قرأ: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ ... وقال ابن الأنباري: هذه لام الدعاء»[٣]، وقال في موطن آخر: «وأكد ابن الأنباري هذا الوجه فقال: اللام في ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ لام الدعاء وتقديرها في الآية: قل يا محمد من كان في الضلالة فاللهم مد له في العمر مدا »[٤]، وذكرها ابن هشام[٥].

وقد ذكر عباس حسن أن لفعل الأمر صيغتان: صيغة فعل الأمر الصريح، وهذه هي الأصيلة، وصيغة (لام الطلب) الجازمة المختصة بالدخول على المضارع، وهذه ملحقة بتلك، وتسمى (لام الأمر) إن كان الأمر بها ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى، و(لام الدعاء) إن كان من أدنى لأعلى، و(لام الالتماس) إن كان من مساوٍ لنظيره[٦].

ثالثًا: مصطلح (باء السببية):

عدل الأندلسي عن مصطلح (باء الاستعانة) إلى مصطلح (باء السببية) حيث ذكر أنَّ باء السببية هي التي تدخل على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازًا نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (الأعراف: ٥٧) فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لصحَّ وحسن لكنه

(١) «فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية» (٢٩٠).
(٢) « فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية » (٢٩٠).
(٣) «التفسير البسيط» (١١: ٢٩٢).
(٤) «التفسير البسيط» (١٤: ٣٠٧).
(٥) انظر «شرح شذور الذهب » (٢٧٦)، و« المغني » (٢٨٣).
(٦) انظر «النحو الوافي » (٤: ٣٦٦).

مجاز، ومنه: (قطعت بالسكين) و(كتبت بالقلم) فإنه يقال: (قطع السكين) و(كتب القلم) . والنحاة يسمون هذه الباء بباء الاستعانة، وعلل الأندلسي سبب تسميتها بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز[(١)].

رابعًا: (أم) المتصلة بدلاً من (أم) المنقطعة:

عدل السهيلي في كتابه نتائج الفكر في النحو عن استعمال مصطلح (أم المنقطعة) إلى مصطلح (أم المتصلة)، ورأى أنها منافية للفصاحة وقال: إنها لا تقع في القرآن وحولها إلى (أم المتصلة) بتقدير معطوف عليه محذوف، وقد أعجب بهذا الرأي أيما إعجاب ابن القيم فأطال الحديث عنها في بدائع الفوائد[(٢)].

خامسًا: الصلة أو التوكيد أو سيف خطيب بدلاً من الزيادة:

تورَّعُ النحاة عن إطلاق لفظ (الزائد) في القرآن الكريم، وكانوا يقولون (صلةً) أو (**توكيدًا**)، كقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ فالكافُ صلةٌ، أو حرف توكيدٍ.

ويرى القوجوي أن المُعْرِبُ عليه الابتعادُ عن قوله في حرفٍ من كتاب الله تعالى: إنه زائدٌ، حيث يسبق إلى الأذهان أنَّ الزائدَ لا معنى له، وكلامُ الله مُنزَّهٌ عن ذلك[(٣)].

وتفرَّد (الألوسي) بمصطلح (سيف خطيب) بدلاً من مصطلح (الزائد)؛ وذلك للتعبير عن الزيادة في القرآن الكريم؛ تلطفًا باللفظ، ومراعاةً للأدب مع القرآن الكريم، في تسعة وعشرين موضعًا في تفسيره، وثلاثة مواضع في حاشية الألوسي على قطر الندى.

---

(١) «توضيح المقاصد والمسالك» (١: ١٩٠)، و«الجنى الداني» (٣٩)، و«همع الهوامع» (٢: ٣٣٥).

(٢) «نتائج الفكر» (٢٠٥-٢٠٦)، و«بديع الفوائد» (١: ٣٥٦-٣٦٠)، و«دراسات لأسلوب القرآن الكريم» (القسم الثاني ٢: ٥٧٠).

(٣) «شرح قواعد الإعراب» (١: ٦٢) .

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ**﴾ (آل عمران: ١٥٤)، قال الألوسي: «و(من) الثانية سيف خطيب »[(١)].

سادسًا: معنى الاستعلاء في (على) خاص بالمخلوقين، ومن ذلك معنى (على) في قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (آل عمران: ٢٦)، ف (على) في هذا السياق فيه من الدلالة على معنى (الاستعلاء) اللائق بمقام الله – جلَّ وعلا–؛ فقدرته مستعلية لا شيء فوقها.

سابعًا: السؤال في حقِّ الله لا يكون استعلامًا:

إذا جاء السؤال من الله سبحانه فهذا السؤال لغير الاستعلام، إنما يكون لمعنى يناسب المقام؛ لأنه –جلَّ جلاله– لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء. وهذا أسلوب بليغ تفرد به الخطاب في القرآن الكريم، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

ويجب أن نعلم هنا أن السؤال يكون لطلب العلم، وهذا محال على الله تعالى، وأسلوب الاستفهام الوارد في الكتاب العزيز ليس على سبيل الحقيقة، وإنما جاء لمعان أخر يقتضيها السياق القرآني، وفق الآتي:

– **الاستفهام الإنكاري**، حيث يطلب به إنكار المخاطب لما يُستفهم عنه، كقوله جلّ وعلا: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة:٤٤) [(٢)].

– **الاستفهام التقريري**، ويطلب به حمل المخاطب على الإقرار، والاعتراف بأمر ما، كقوله سبحانه: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ**﴾ (الزمر:٣٦)، أي:

(١) «روح المعاني»،(٤: ٩٥)، و«مصطلحات الزيادة ودلالاتها عند الألوسي» (٣٦٩٧– ٣٧١٨).

(٢) انظر « أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٧).

الله كاف جميع عباده، وقوله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ (الأعراف:١٧٢)، أي: أنا ربكم(١).

- **الاستفهام التوبيخي**، ويأتي في أمر ثابت وُبِّخ على فعله، كقوله سبحانه: ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾ (الصافات: ١٢٥) فالمراد من الاستفهام توبيخهم على دعوتهم غير الله إلهًا(٢).
- **استفهام المراد منه التعجب**، حين يكون المستفهم عنه مثيرًا للعجب والدهشة عند المتكلم، كقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ**﴾ (البقرة:٢٨)(٣).

-**استفهام المراد منه العتاب**، والمراد من هذا الاستفهام معاتبة المخاطَب على فعل وقع منه، كقوله سبحانه: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ**﴾ (الحديد: ١٦).

-**الاستفهام التذكيري**، ويراد منه تذكير المخاطَب بأمر ما، كقوله: ﴿**أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (البقرة: ٣٣).

- **استفهام المراد منه التهويل والتخويف**، كقوله تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ* مَا الْقَارِعَةُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**﴾ (القارعة: ١-٣)، فالاستفهام يراد به التخويف لما سيقع في يوم القيامة(٤).
- **استفهام المراد منه التفخيم**، ويراد به تفخيم أمر ما، كما يقول الله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾ (المطففين: ١٩)، أي: يا محمد ما الذي أعلمك أي شيء عليون؟ على جهة التعظيم والتفخيم له.
- **استفهام المراد منه التكثير**، كما يقول الله: ﴿**وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ**﴾ (الزخرف: ٦)، أي: ما أكثر الأنبياء التي أرسلناها.

---

(١) انظر « أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٧).
(٢) انظر «أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٨).
(٣) انظر «أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٨).
(٤) انظر «أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٨).

- **استفهام التسوية**، وهو استفهام المراد منه التسوية بين شيئين، كما يقول تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ (البقرة: ٦)، أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه فهم مصرون على كفرهم.

-**استفهام المراد منه الأمر والطلب**، كما يقول الله تعالى: ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ (المائدة: ٩١)، أي: انتهوا؛ ولهذا سيدنا عمر -رضي الله عنه- قال: «انتهينا يا رسول الله».

-**استفهام المراد منه التنبيه والتفكر**، كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ**﴾ (البقرة: ٢٤٣).

-**استفهام المراد منه (الترغيب)**، وهو استفهام يراد منه الترغيب في فعل أمر ما، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾ (البقرة:٢٤٥).

-**استفهام المراد منه النهي عن أمر ما**، كقوله تعالى: ﴿**أَتَخْشَوْنَهُمْ**﴾ (التوبة: ١٣)، أي: لا تخشوا الكفار.

-**استفهام المراد منه الدعاء**، وهو كالنهي إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى: ﴿**أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا**﴾ (الأعراف: ١٥٥)، أي: لا تهلكنا.

-**استفهام المراد منه التمني**، كقوله تعالى: ﴿**فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا**﴾ (الأعراف: ٥٣) [(١)].

-**استفهام المراد منه الاستبطاء**، كقوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (يونس:٤٨).

-**استفهام المراد منه التحضيض**، بمعنى الحض على فعل ما، كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ**﴾ (التوبة:١٠٤)، والمراد: التحضيض على التوبة والصدقة والترغيب فيهما.

(١) انظر «أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه، إعرابه» (١٧).

- **استفهام المراد منه التجاهل**، كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ**﴾ (الفرقان:٦٠)، قالوا ذلك على سبيل التجاهل والوقاحة.

-**استفهام المراد منه التحقير**، كقوله تعالى: ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ**﴾ (الأنبياء:٢١)، فالمراد من الاستفهام هنا تحقير هذه الآلهة.

-**استفهام المراد منه الاستبعاد**، كقوله سبحانه: ﴿**أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ**﴾ (الصافات:١٧)، والمعنى: أيُبعث أيضاً آباؤنا؟ على زيادة الاستبعاد، يعنون أنهم أقدم، فبعثهم أبعد وأبطل.

-**استفهام المراد منه التهكم والاستهزاء**، كقوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ**﴾ (هود:٨٧)، قالوا له ذلك على سبيل التهكم.

-**استفهام المراد منه الإخبار**، كقوله تعالى: ﴿**أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ، أَمِ ارْتَابُوا، أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ**﴾ (النور:٥٠)، فالآية تخبر عن المنافقين، وأن أمرهم لا يخرج عن أن يكون في قلوبهم مرض لازم لها، أو قد عرض لها شك في الدين، أو يخافون أن يجور الله ورسوله عليهم في الحكم.

ثامنًا: حذف أداة النداء (يا) عند نداء لفظ الجلالة:

تحذف أداة النداء (يا) عند نداء لفظ الجلالة في الدعاء وذلك لتعظيم المنادى وتنزيهه، واعتبره النحاة أنه من باب الأدب، يقول الآثاري في ألفيته:

ولا تقُلْ يا هُو والاستِعانَهْ

وقد ذكر السمين الحلبي أنَّ نداء (الله) يكثُر فيه حَذْفُ حرف النداء (يا) منه القرآن الكريم، معللاً ذلك أن في حذف حرف النداء من نداء الله فيه معنى التنزيه والتعظيم، وذلك أنَّ النداءَ يكون فيه من معنى الأمر؛ فعند قولك: يا زيد يكون معناه: أقبل يا زيد، تعالَ يا زيد، فحذفت حرف النداء من نداء (الله) ليزولَ معنى الأمر وينقص لأنَّ بإضافة حرف النداء (يا) تُؤَكِّده الأمر وتُظهر معناه فكان في حذف (يا) تعظيمٌ وإجلالٌ وتنزيه[1].

(١) «الدر المصون» (٥: ٢٨٦).

وذكر الشاطبي أن لدعاء الله – عز وجل– خصوصية عن منزلة دعاء العباد فنداء اللَّهِ للعباد لم يأتِ في القرآن إلا بـ (يا) والتي تشير إلى بُعْدِ المنادِي؛ لأنَّه مُنَزَّهٌ عن مُداناةِ العبادِ، وهو – سبحانه وتعالى – موصوفٌ بالاستغناء عنهم والتَّعَالي، فإنَّ تقرر نداء العبادِ لله –سبحانه– جاء بأمور تَسْتَدْعِي قُرْبَ الإجابة، فمن هذه الأمور: حذف حرف النداء الذي يشير إلى قرب المنادى، وأنه حاضرٌ مع المنادي غير غافل عنه، فيدلَّ ذلك على استشعار الراغبِ هذا المعنى؛ إذ لم يأتِ في الغالب إلا ﴿رَبَّنَا﴾ كقوله: ﴿ **رَبَّنَآ أَفرِغ عَلَينَا صَبرا**﴾ (البقرة: ٢٥٠) وقوله: ﴿**رَبَّنَا ٱغفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسرَافَنَا فِيٓ أَمرِنَا** ﴾ (آل عمران: ١٤٧) [(١)].

وإسقاط (يا) النداء من آداب الدعاء ولا يعني دخولها أنه خطأ أو مكروه، فقد وردت بعض الآثار باستخدام أداة النداء (يا).

(١) انظر «الموافقات» (٤: ٢٠٢).

المبحث الرابع: تأدب النحاة مع الله في معاني بعض المصطلحات

استخدم النحاة مجموعة من المصطلحات والتي يهدفون منها إلى الأدب مع الله – عزَّ وجل– في تقعيدهم للقواعد العربية تنزيهًا لله عن النقص، وجاء بعض هذه المصطلحات في المعاني كالحمل على المعنى بدلاً من الحمل على التوهم، والفاصلة بدلاً من السجع، وإطلاق لفظ (الشاذ) في القرآن، وإليك تفصيل ذلك بالأمثلة:

أولاً: الحمل على المعنى بدلاً من الحمل على التوهم:

عدلوا عن مصطلح (الحمل على التوهم) في إعراب آيات القرآن الكريم إلى مصطلح (الحمل على المعنى)، من باب التأدب مع القرآن الكريم(١).

والحمل على التوهم هو تفسير تخيلي يضطر إليه النحاة والصرفيون؛ وذلك عن طريق الاستعانة بالمعنى في محاولة للتوفيق وتحقيق الانسجام بين ما قد يظن من خطأ في إعراب ألفاظ بعض التراكيب العربية الفصيحة؛ والتي لا ريب في صحتها، وبين القواعد النحوية والصرفية، ومحاولة تفسير مجيئها على هذا النظم(٢).

قال السيوطي: « وقع العطف على التوهم في أنواع الإعراب الجر والرفع والنصب والجزم ... وإذا وقع في القرآن عُبِّرَ عنه بالعطف على المعنى لا العطف على التوهم تأدبًا »(٣).

وذكر السمين الحلبي أنه لا يستسيغُ استعمال هذا اللفظَ في القرآن، فلا تقول: جُزِمَ على التوهّم، وذلك لقُبْحه لفظًا(٤).

ويرى كثير من العلماء أن الحمل على التوهم هو الحمل على المعنى، فهما وجهان لعملة واحدة إلا أن الأول (التوهم) يستخدم مع غير القرآن، والحمل على المعنى يستخدم مع القرآن تأدبًا.

---

(١) «همع الهوامع» (٣: ١٩٧).

(٢) «التوهم عند النحاة» (٣٠).

(٣) «المطالع السعيدة» (٧٦٨– ٧٦٩).

(٤) «الدرر المصون» (١٠: ٣٤٤– ٣٤٥).

ثانيًا: الفاصلة بدل السجع:

يرى النحاة اختلافًا بين الفاصلة والسجع، فالسجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه، والفواصل على عكس ذلك؛ إذ تأتي تابعة للمعاني ولا تكون مقصودةً في نفسها(١).

وأصل السجع من سجع الطير فشُرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظٌ هو أصل في صوت الطائر، ولذلك عدلوا عن مصطلح (السجع) إلى (الفاصلة القرآنية)، والسجع مما كانت كهان العرب تألفه، ونفيه من القرآن أولى من نفي الشعر؛ لأن الكهانة تخالف النبوات ففي (الحاقة: ٤٢) ﴿**ولا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾. لإضافته إلى أن القرآن الكريم من صفات الله – عزَّ وجل– ولا يجوز وصفه بصفة لم ترد حتى وإن صح المعنى(٢).

ثالثًا: إطلاق لفظ (الشاذ) في القرآن:

اجتهد العلماء في تفسير معنى (شاذ) في بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم تنزيهًا عن لمز القرآن الكريم وكلام الله –عز وجل– ووصفه بالشذوذ وما يتبع ذلك من النقص أو العيب، وحقيقة الأمر مختلف عن ذلك، حيث ذهب الإمام الشاطبي– رحمه الله: أنَّ قول النحاة: شاذ أو لا يقاس عليه أو بعيد في النظر القياسي أو ما أشبه ذلك ضعيف في نفسه وغير فصيح.

وقد يقع مثل ذلك في القرآن الكريم فلا يشنع بقائل ذلك فإن النحاة إنما قالوا ذلك لأنهم لما استقرؤوا كلام العرب ليقعدوا منه قوانين العربية ليحذى حذوها وجدوه على قسمين:

القسم الأول: قسم سهل عليهم فيه وجه القياس ولم يعارضه معارض لشيوعه في الاستعمال، فأعملوه بإطلاق.

---

(١) انظر «فواصل الآيات القرآنية» (١٤).

(٢) انظر «فواصل الآيات القرآنية» (١٤–١٨)، و«الفواصل القرآنية– دراسة بلاغية» (٦١–٧٣).

القسم الثاني: لم يظهر لهم في وجه قياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما خالفه، فهنا قالوا: إنه شاذ أو موقوف على السماع أو نحو ذلك[1].

ولعل ما كرَّس للخلط في مؤدى مصطلح كمصطلح الشاذ هنا، هو مفهوم الشذوذ الذي يعني المخالفة من جهة ومن جهة أخرى يقرر معنى عدم القياس عليه، وبذلك ترى كثيرًا من النحويين المعاصرين يتريثون أمام لهجة ما، ويشككون في فصاحتها وسلامتها.

(١) انظر «المقاصد الشافية» (٣: ٤٥٧- ٤٥٨).

نظم خاتمة الفصول

أفرد الآثاري في آخر ألفيته «كفاية الغلام» [١] فصلاً باسم: «خاتمة الفصول» (الآثاري، د.ت: ١٣٠-١٣١)، ذكر فيه ضوابط ومسائل في إعراب الأدب مع الله تعالى، فقال:

خاتمــةُ الفصــول إعــرابُ الأدَبْ ... مــعَ الإلــهِ وَهْـوَ بَعْـضُ مـا وَجَـبْ
فــالرَّبُّ مَسـؤُولٌ بأفعــالِ الطَّلَــبْ ... كــاغفِرْ لَنَــا والعبـدُ بــالأَمرِ انتَـدَبْ
وفـــي ســألتَ اللهَ فـــي التعلِـيمِ ... تقــولُ: مَنصُــوبٌ علــى التَّعظِـيمِ
بـــاللهِ طَالِـــبٌ ومَطلُـــوبٌ عُلِـــمْ ... قــدْ يَعلَــمُ اللهُ بمعنَــى قــدْ عَلِــمْ
ونحـوُ «كانَ اللهُ» معناهُ الدَّوامْ ... ونحــوُ مــا أكرَمَــهُ فيــهِ الكَــلامْ
وامنــعْ مِـنَ التَّصـغيرِ ثُـمَّ التَّثنِيَـه ... والجمْـعِ والتَّـرخِيمِ خيـرَ التَّسـمِيَهْ
ولا تقُــلْ يــا هُــو والاســتِعانَهْ ... بالبــا لَنَــا واخصُصــهُ بالأَمانَــهْ
وهَــلْ مِـــنَ اللهِ سُـــؤالُ العـــالِمِ ... أو مــا وهمـزٌ فـي خِطَـابِ الآدَمِـي
وعبــدُهُ هــوَ الــذي يَســتَفهِمُ ... لأنَّـــهُ مِـــنْ يَومِـــهِ لا يَعلَـــمُ
فقِــسْ علــى هــذا ووَقِّــعْ بلَعَــلّ ... منــهُ وحَقِّــقْ بِعَسـى تعـطَ الأَمَـلْ
ولا تَقُــلْ علــى للاســتعلاءِ مَــعْ ... رَبٍّ وحـــيٍّ إذ مَـــعَ اللهِ امتَنَـــعْ
لكــنْ بمِــنْ قَــدِّرْ أو الإســنادِ أوْ ... إضـــافةٍ فبـــالثلاثِ قـــدْ رَأوا
ولا تَقُــلْ: «لاهِ أبــوكَ» والغَــرَضْ ... للهِ، قبـلَ الـدينِ هـذا قَـدْ عَـرَضْ
وحيثُما قيلَ: الكتابُ، انهضْ إليهْ ... كتــابُ ربــي لا كِتــابُ سِــيبَوَيْهْ
لأنَّـــهُ بكـــلِّ شـــيءٍ شَـــاهِدُ ... ولا تَقُــلْ: ذا الحــرفُ منــهُ زائِــدُ
بــلْ هُـوَ تَوكِيـدٌ لمعنًـى أو صِـلَهْ ... للَّفــظِ فـــي آياتِـــهِ المفَصَّـــلَهْ
وغالِــبُ النُّحــاةِ عــن ذا البــابِ ... فــي غَفلَــةٍ فــانْحُ علــى الصَّــوابِ
وهكــذا مَــعَ الرســولِ المصــطفى ... وحســبُنا اللهُ تعـــالى وكفـــى

(١) «ألفية الآثاري كفاية الغلام في إعراب الكلام» (١٣٠ -١٣١).

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب أدب النحاة مع الله – عز وجل– نخلص إلى ما يلي:

١– استخدم النحاة مصطلحات جديدة تمثل الأدب الجم مع خالقهم، احترامًا لكلام الله، وإجلالاً له، والتزامًا بالتأدبِ معه وعدم إنزاله منزلة المخلوقين، ومع كتابه.

٢– جمع الباحث سبعة وعشرين موضعًا غير فيها النحاة المصطلحات لتناسب أدبهم مع الله.

٣–سلك النحاة في التأدب مع الله أو كلامه مسلكان، وهما:

الأول: قولهم (لفظ الجلالة) بدلاً من (الله) عند الإعراب. الثاني: العدول عن لفظ الإعراب المشهور مراعاة للجملة.

٤– توزعت المصطلحات التي استخدموها في باب الأسماء في لفظ الجلالة، والرفع على المدح، والنصب على التعظيم، ومنعوا تصغير أسماء الله وترخيمها وجمعها، وفسروا ما وجد من كتاب الله –عز وجل– من ألفاظ أعجمية، والاسم الموصول والاسم الموصول إذا وقع بحق الله فلا يقال للعاقل، وعدم وجود صيغ المبالغة في القرآن التي يقصد بها الغلو والإغراق والخروج عن الحقيقة.

٥– توزعت المصطلحات في باب الأفعال في باب ما لم يسمَّ فاعله، وفعل الدعاء والطلب، وأن (عسى) تفيد التحقيق بدلاً من الترجي، وتبارك الله فعل جامد، و(كان وليس) إذا تقدمت صفات الله فهي تفيد الدوام والاستمرار.

٦–توزعت المصطلحات في باب الحروف في لا الدعائية بدل النهاية، ولا الدعاء أو الطلب بدل لام الأمر، وباء السببية بدل باء الاستعانة، وأم المتصلة بدلاً عن أم المنقطعة، واستخدام مصطلح الصلة أو التوكيد أو سيف خطيب بدل الزيادة، وحينما يرد سؤال في القرآن الكريم فهو ليس للاستعلام وإنما لأغراض يقتضيها السياق.

٧- عدل النحاة عن بعض المصطلحات لتناسب الأدب مع الله – عزَّ وجل- كالحمل على المعنى بدلاً من الحمل على التوهم، والفاصلة بدلاً من السجع، وإطلاق لفظ الشاذ في القرآن الكريم.

٨- نظم «الآثاري» فصلاً في آخر ألفيته تحدث فيه عن مسائل وضوابط في إعراب الأدب مع الله تعالى.

المصادر والمراجع:

– الآثاري، شعبان بن محمد. **ألفية الآثاري، كفاية الغلام في إعراب الكلام**. تح: محمد منصور الأبدا.

–الأزهري، خالد بن عبد الله (٢٠٠٠). **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**. ط: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

– الأزهري، محمد بن أحمد. (١٩٩١م). **معاني القراءات**. تح: د. عبد مصطفى درويش ود. عوض محمد القوزي. ط: دار المعارف، مصر.

– الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. **شرح الكافية في النحو**. ط: دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت.

–الألوسي، شهاب الدين السيد محمود. (١٣٩٨هـ). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. ط: دار الفكر– بيروت.

الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (٢٠١٥م). **حاشية شرح القطر في علم النحو (حاشية الألوسي)**، ويليها **الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد**: لأبي الثناء السيد محمود الألوسي البغدادي، اعتنى به: ذاكر عودة الحمّادي، علي محيبس البصري. ط: دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمَّان – الأردن.

–البيضاوي، عبد الله بن عمر. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (تفسير البيضاوي)**. ط: دار الفكر – بيروت.

– البنا، أحمد بن محمد (١٤٠٧هـ). **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**. تح: شعبان محمد إسماعيل. ط: عالم الكتب – بيروت.

–البيهقي، أحمد بن الحسين (١٩٧٠م). **مناقب الشافعي للبيهقي**. تح: السيد أحمد صقر. ط: مكتبة دار التراث – القاهرة.

–جاد الكريم، عبد الله (٢٠٠١م). **التوهم عند النحاة**. ط: مكتبة الآداب، القاهرة.

–الجزائري، جابر بن موسى (٢٠٠٣). **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. (ط٥)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

–الحازمي، أحمد بن عمر (٢٠١٠). **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**. ط: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.

-ابن حجر، أحمد بن علي (د.ت). **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري**. تح: عبد العزيز بن باز. ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-حسن، عباس. **النحو الوافي**. ط: ١٥، دار المعارف.

-أبو حيان الأندلسي. (١٩٩٨م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة.

-أبو حيان الأندلسي. محمد بن يوسف. **البحر المحيط**. ط: النصر الحديثة - الرياض.

-أبو حيان الأندلسي (١٩٩٧-٢٠٢٢)، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**. تح د. حسن هنداوي. ط: دار القلم - دمشق، ودار كنوز إشبيليا - الرياض.

-ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (١٩٤١م). **كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**. مطبعة دار الكتب المصرية.

-الخضر، السيد(٢٠٠٠م). **الفواصل القرآنية - دراسة بلاغية**. ط: مكتبة الإيمان، مصر.

-الخفاجي، بان. **مراعاة المخاطب في النحو العربي**. ط: دار الكتب العلمية- بيروت.

-الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ).**مفاتيح الغيب**.ط:٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

-الزبيدي، محمد بن محمد (د.ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**. ط: دار الهداية.

- الزبيدي، نجيب بن محفوظ (٢٠٢١م). **القياس اللغوي والمانع الشرعي**. مجلة الدراسات اللغوية، ٢٣ (٤). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٩٩٤م). **معاني القرآن وإعرابه**. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي. ط١، دار الحديث - القاهرة.

-الزركشي، محمد بن عبد الله (١٩٥٧م). **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

-الزمخشري، محمود بن عمرو (١٤٠٧هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط:٣، دار الكتاب العربي – بيروت.

- ابن السراج، محمد بن سهل (١٤٠٥هـ). **الأصول في النحو**. تح: د.عبد الحسين الفتلي. ط: الرسالة – بيروت.

-أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)**. ط: دار المصحف – بيروت.

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (١٩٩٢م). **نتائج الفكر في النحو للسهيلي**. تح: عادل عبد الموجود وعلي معوّض. ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٣٩٥هـ). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون، ط: الهيئة المصرية.

-أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله. (٢٠٠٨م). **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٧٤). **الإتقان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٧٧م). **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، في النحو والصرف والخط. ط: دار الرسالة للطباعة – بغداد.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **همع الهوامع**. ط: دار المعرفة – بيروت.

- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (١٤٠٦هـ). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. تح: د. أحمد الخراط. ط: دار القلم – دمشق.

- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (١٩٩٦م). **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١، دار الكتب العلمية.

-الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٩٩٧). **الموافقات**. تح: مشهور بن حسن آل سلمان. ط: دار ابن عفان ١٩٩٧م.

-الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٢٠٠٧م). **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**. تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين. ط: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة

المكرمة.

-الشافعي، محمد بن إدريس (١٩٣٨). **الرسالة**. تح: أحمد محمد شاكر. ط: مصطفى البابي الحلبي وأولاد – مصر.

-الشمسان، أبو أوس إبراهيم (٢٠٠٤). **دروس في علم الصرف**. ط:٣، مكتبة الرشد ناشرون- الرياض.

-الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ط: دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

-ابن عادل، عمر بن علي (١٩٩٨م). **اللباب في علوم الكتاب**. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-العثيمين، محمد بن صالح. **شرح العقيدة الواسطية**. (ط:٦)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية.

-العرفج، أحمد بن عبد اللطيف (٢٠٢٠). **التأدب في الإعراب**. حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، ج ٥ (٢٤)، الصفحات ٤٤٤٥- ٤٥٠٣.

-عضيمة، محمد عبد الخالق (١٣٩٢هـ). **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**. ط: السعادة – مصر.

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (١٤٣٣هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط: الدوحة.

-العكبري، عبد الله بن الحسين (د.ت). **التبيان في إعراب القرآن**. تح: علي محمد البجاوي. ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- فجال، عبد الله بن محمود (٢٠١٧م). **مصطلحات الزيادة ودلالاتها عند الألوسي**. مجلة حوليات كلية اللغة العربية بنين بجرجا. العدد (٢١) ج (٤). (ص: ٣٦٨١- ٣٧٤٢).

- الفراء، يحيى بن زياد (١٩٨٠م). **معاني القرآن**. تح: أحمد نجاتي، ومحمد النجار. (ط٢). الهيئة المصرية.

- القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٧٢هـ). **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي**. تح: أحمد البردوني. (ط: ٢). دار الشعب- القاهرة.

-القرطبي، يوسف بن عبد الله (١٩٩٤م). **جامع بيان العلم وفضله**. تح: أبي الأشبال الزهيري. ط: دار ابن الجوزي- السعودية.

-بوقطة، عبد الرحيم (٢٠١٧م). **مراعاة الأدب مع الله في الإعراب عند النحاة**. مجلة مجمع اللغة العربية الجزائري. ج ١٣ (٢)، الصفحات ١٧١-١٩٤ .

-القُوجَوي، محمد بن مصطفى (١٩٩٥). **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**. تح: إسماعيل مروة. ط: دار الفكر المعاصر -بيروت، ودار الفكر -دمشق.

-القيسي، مكي بن أبي طالب (١٤٠٥هـ). **مشكل إعراب القرآن**. تح: د. حاتم الضامن. (ط:٢). مؤسسة الرسالة – بيروت.

-ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (د.ت). **بديع الفوائد**. ت: علي بن محمد العمران، ط: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

-ابن كيسان، محمد بن أحمد (١٩٧٥). **الموفقي في النحو**. تح: عبد الحسين الفتلي، وهاشم طه شلاش. مجلة المورد ببغداد، ٤ (٢). (١٠٢- ١٢٤).

-الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (٢٠٠٥م). **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**. تحقيق: مجدي باسلوم. ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

-مجيد، حازم طه (١٩٨٩م). **صيغ المبالغة في القرآن الكريم**. مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب – جامعة الموصل، العدد ٢٠.

- المرادي، الحسن بن قاسم (١٩٨٣م). **الجنى الداني في حروف المعاني**. تح: فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل. (ط ٢). دار الآفاق الجديدة – بيروت.

-المرسي، كمال الدين عبد الغني (١٩٩٩م). **فواصل الآيات القرآنية**. المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية.

-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (١٣٧٤هـ). **لسان العرب**. ط دار صادر – بيروت.

- النحّاس، أحمد بن محمد. **إعراب القرآن**. تح: خالد العلي. (ط ٢)، دار المعرفة.

- النيسابوري، الحسن بن محمد. (١٤١٦هـ). **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. ط١، دار الكتب العلمية- بيروت.

– ابن هشام، عبد الله الأنصاري (١٩٩٥م). **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. تح: محمد محيى الدين عبد الحميد. ط: المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

– ابن هشام، عبد الله الأنصاري (١٩٩٨م). **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: بيروت.

– ابن هشام، عبد الله الأنصاري (٢٠٢١م). **قواعد الإعراب ونزهة الطلاب**. تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني. ط١، دار الريادة للنشر والتوزيع.

– ابن هشام، عبد الله الأنصاري. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط٥)، دار الفكر – بيروت.

– ابن هشام، عبد الله الأنصاري. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

–الهروي، محمد بن أحمد (٢٠٠١). **تهذيب اللغة**. تح: محمد عوض مرعب. ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

–الواحدي، علي بن أحمد (١٤٣٠هـ) . **التفسير البسيط**. ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

– ابن يعيش، يعيش بن علي (د.ت). **شرح المفصل**. ط المنيرية.

–يوسف، عبد الكريم محمد (٢٠٠٠). **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – عرضه وإعرابه**. ط: مطبعة الشام.

References :

- alathary, shaeban bin muhamad. 'alfiat alathary, kifayat alghulam fi 'iierab alkalami. taha: muhamad mansur al'abda.

-al'azhari, khalid bin eabd allah (2000). sharh altasrih ealaa altawdih 'aw altasrih bimadmun altawdih fi alnahu. ta: dar alkutub aleilmiat -biruti-lubnan.

- al'azhari, muhamad bin 'ahmadu. (1991ma). maeani alqira'ati. taha: du. eabd mustafaa darwish wada. eawad muhamad alqawzi. ta: dar almaearifi, masr.

- al'ustirabadhi, radi aldiyn muhamad bin alhasan. sharh alkafiat fi alnahu. ta: dar alkutub aleilmiati, lubnan - bayrut.

-al'alusi, shihab aldiyn alsayid mahmud. (1398ha). ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. t: dar alfikri- bayrut.

al'alusi, shihab aldiyn alsayid mahmud (2015mi). hashit sharh alqatar fi eilm alnahw (hashiat al'alusi), wayaliha altaarif waltaald fi 'iikmal hashiat alwalida: li'abi althana' alsayid mahmud al'alusi albaghdadi, aietanaa bihi: dhakir eawdat alhmmady, eali muhaybis albasari. ta: dar alnuwr almubayn lilnashr waltawziei, emman - al'urdunn.

-albidawi, eabd allh bin eumra. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili. (tafsir albaydawii). ta: dar alfikr - bayrut.

- albanaa, 'ahmad bin muhamad (1407h). 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashr. tah: shaeban muhamad 'iismaeil. tu: ealam alkutub - bayrut.

-albihaqi, 'ahmad bin alhusayn (1970mi). manaqib alshaafieii lilbihaqi. taha: alsayid 'ahmad saqra. ta: maktabat dar alturath - alqahiratu.
-jad alkarim, eabd allh (2001mi). altawahum eind alnahati. ta: maktabat aladab, alqahirati.
-aljazayiri, jabir bn musaa (2003). 'aysar altafasir likalam alealii alkabira. (ta5), maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati.
-alhazimi, 'ahmad bin eumar (2010). fath rabi albariyat fi sharh nuzam alajrumiati. ta: maktabat al'asdi, makat almukaramati.
-abin hajar, 'ahmad bin eali (d.t). fath albari bisharh sahih al'iimam albukhari. tah: eabd aleaziz bin bazi. ta: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.
-hasanu, eabaasi. alnahw alwafi. ta: 15, dar almaearifi.
-'abu hayaan al'andalsi (1997-2022), altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashili. tah du. hasan handawi. ta: dar alqalam - dimashqa, wadar kunuz 'iishbilya - alriyad.
-abu hayaan al'andalsi. muhamad bin yusif. albahr almuhayti. ta: alnasr alhadithat - alriyad.
-abin khaluayhi, alhusayn bin 'ahmadu. (1941ma). kitab 'iierab thalathin suratan min alquran alkarim. matbaeat dar alkutub almisriati.
-alkhadari, alsayidu(2000mi). alfawasil alquraniat - dirasat balaghiatun. ta: maktabat al'iimani, masr.
-alkhafaji, ban. muraeat almukhatab fi alnahw alearabii. ta: dar alkutub aleilmiati- bayrut.

-alraazi, muhamad bn eumra. (1420h).mfatih alghib.ta:3, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
-alzzbidi, muhamad bin muhamad (da.t). taj alearus min jawahir alqamus. ta: dar alhidayati.
- alzubaydi, najib bin mahfuz (2021mi). alqias allughawiu walmanie alshareia. majalat aldirasat allughawiati, 23 (4). markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati.
- alzujaji, 'iibrahim bin alsiri. (1994ma). maeani alquran wa'iierabuhu. tahqiqu: da. eabd aljalil eabduh shalbi. ta1, dar alhadith - alqahirati.
-alzarkashi, muhamad bin eabd allh (1957mi). alburhan fi eulum alqurani. taha: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. ta: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi.
-alzamakhshiri, mahmud bin eamrw (1407ha). alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili. ta:3, dar alkitaab alearabii - bayrut.
- abn alsaraji, muhamad bn sahl (1405hi). al'usul fi alnahu. taha: da.eabd alhusayn alfatli. ta: alrisalat - bayrut.
-'abu alsueud aleimadii, muhamad bin muhamad bin mustafaa. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alquran alkarim (tafsir 'abi alsaeud). ta: dar almushaf - bayrut.
- alsuhayli, eabd alrahman bin eabd allh (1992mi). natayij alfikr fi alnahw lilsuhayli. taha: eadil eabd almawjud waeali mewwd. ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-sibuyhi, 'abu bashar eamriw bin euthman (1395h). alkitabi. tahqiq eabd alsalam harun, ta: alhayyat almisriati.

-'abu saeid alsiyrafi alhasan bin eabd allah. (2008mi). sharh kitab sibwyhi. tahqiqu: 'ahmad hasan mahdili, eali sayid eulay. ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut.

- alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr (1974). al'iitqan fi eulum alqurani. taha: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. ta: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

-alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr. hamae alhawamiei. ta: dar almaerifat - bayrut.

- alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr. (1977mi). almatalie alsaeidat fi sharh alfaridati, fi alnahw walsarf walkhata. ta: dar alrisalat liltibaeat - baghdadu.

- alsamin alhalbi, 'ahmad bin yusif (1406hi). aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuna. taha: du. 'ahmad alkharati. ta: dar alqalam - dimashqa.

-alshaatibi, 'iibrahim bin musaa (1997). almuafaqati. taha: mashhur bin hasan al salman. ta: dar abn eafaan 1997m.

-alshaatibi, 'iibrahim bin musaa (2007mi). almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafia (shrh 'alfiat aibn malk). tah: eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin wakhrin. ta: maehad albuhuth aleilmiat wa'iihya' alturath al'iislamii bijamieat 'umi alquraa - makat almukaramati.

-alshaafieayi, muhamad bin 'iidris (1938). alrisalatu. taha: 'ahmad muhamad shakir. ta: mustafaa albabi alhalabi wa'awlad - masr.

-alshamsan, 'abu 'uws 'iibrahim (2004). durus fi eilm alsarafi. ta:3, maktabat alrushd nashiruna- alriyad.
-altabri, muhamad bin jarir (2001). jamie albayan ean tawil ay alquran. ta: dar altarbiat walturath - makat almukaramati.
-abin eadil, eumar bin ealiin (1998mi). allabab fi eulum alkitabi. taha: eadil 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.
-aleuthaymin, muhamad bin salihin. sharh aleaqidat alwasitiati. (ta:6), dar abn aljawzii lilnashr waltawzie, alsaeudiati.

-alearfaji, 'ahmad bin eabd allatif (2020). alta'adub fi al'iierabi. hawliat kuliyat allughat alearabiat binin bijirja, j 5 (24), alsafahat 4445- 4503.
-eadimatun, muhamad eabd alkhaliq (1392ha). dirasat li'uslub alquran alkarimi. ta: alsaeadat - masr.
- aibn eatiata, eabd alhaqi bin ghalib (1433hi). almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. taha: eabd alsalam eabd alshaafy muhamad. ta: aldawha.
-aleakbiri, eabd allh bin alhusayn (da.t). altibyan fi 'iierab alqurani. tah: eali muhamad albijawi. tu: eisaa albabi alhalabi washarikah.
-fjal, eabd allh bin mahmud (2017mi). mustalahat alziyadat wadilalatuha eind al'alusi. majalat hawliaat kuliyat allughat alearabiat binin bijirja. aleadad (21) j (4). (s: 3681- 3742).

- alfara'u, yahyaa bin ziad (1980ma). maeani alqurani. taha: 'ahmad najati, wamuhamad alnijar. (tu2). alhayyat almisriatu.
- alqurtibiu, muhamad bin 'ahmad (1372h). aljamie li'ahkam alquran lilqurtibi. taha: 'ahmad albarduni. (ta: 2). dar alshaeb- alqahirati.
-alqurtibi, yusif bin eabd allh (1994mi). jamie bayan alealm wafadluhu. taha: 'abi al'ashbal alzuhiri. ta: dar abn aljuzi- alsueudiati.
-buqtata, eabd alrahim (2017mi). muraeat al'adab mae allah fi al'iierab eind alnahati. majalat majmae allughat alearabiat aljazayirii. j 13 (2), alsafahat 171-194 .
-alqujawy, muhamad bn mustafaa (1995). sharh qawaeid al'iierab liaibn hisham. taha: 'iismaeil mirwa. ta: dar alfikr almueasir -birut, wadar alfikr -dimashqa.
-alqisi, mikiy bin 'abi talib (1405ha). mushkil 'iierab alqurani. taha: du. hatim aldaamin. (ta:2). muasasat alrisalat - bayrut.
-abn alqiam aljawziatu, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb (da.t). badie alfawayidi. ti: ealiin bin muhamad aleumran, ta: dar ealam alfawayid lilnashr waltawziei.
-abn kisan, muhamad bin 'ahmad (1975). almuafaqi fi alnahuw. taha: eabd alhusayn alfatli, wahashim tah shalash. majalat almawrid bibaghdad, 4 (2). (102-124).
-almatridi, muhamad bin muhamad bin mahmud. (2005mi). tafsir almatridi (tawilat 'ahl alsunati). tahqiqu: majdi baslum. ta1, dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-majid, hazim tah (1989ma). saygh almubalaghat fi alquran alkaryma. majalat adab alraafidyn, kalyt aladab - jamieat almusil, aleadad 20.

- almuradi, alhasan bin qasim (1983ma). aljinaa aldaani fi huruf almaeani. taha: fakhr aldiyn qabawat wamuhamad nabil fadil. (t 2). dar alafaq aljadidat - bayrut.

-almarsi, kamal aldiyn eabd alghani (1999mi). fawasal alayat alquraniat. almaktab aljamieia alhadithi, 'iiskandiriat.

-abn manzuri, muhamad bin makram bin ealaa (1374h). lisan alearabi. t dar sadir - bayrut.

- alniysaburi, alhasan bin muhamad. (1416h). gharayib alquran waraghayib alfirqan. ta1, dar alkutub aleilmiati- bayrut.

- alnhhas, 'ahmad bin muhamad. 'iierab alqurani. taha: khalid aleali. (t 2), dar almaerifati.

- abn hishami, eabd allah al'ansarii (1995ma). sharh shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearbi. taha: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhumid. ta: almaktabat aleasriat sayda - bayrut.

- abn hishami, eabd allah al'ansarii (1998ma). sharh qatar alnadaa wabal alsadaa. taha: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, tu: bayrut.

- abn hishami, eabd allah al'ansarii (2021mi). qawaeid al'iierab wanuzhat altulaabi. tahqiqu: alshabrawii bin 'abi almaeati almisrii alhasani. ta1, dar alriyadat lilnashr waltawziei.

- abn hishami, eabd allah al'ansari. mughaniy allabib ean kutub al'aearib. taha: du. mazin almubaraki, wamuhamad eali hamd allah, (ta5), dar alfikr - bayrut.
- aibn hishami, eabd allah al'ansari. 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malk. tah: yusif alshaykh muhamad albiqaei.
-alharwi, muhamad bin 'ahmad (2001). tahdhib allughati. taha: muhamad eawad mureibi. ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
-alwahidi, ealiin bin 'ahmad (1430hi) . altafsir albasit. ta: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati.
- abn yaeishu, yaeish bn ealiin (da.t). sharh almufasali. t almuniriati.
-yusif, eabd alkarim muhamad (2000). 'uslub aliastifham fi alquran alkarim - eardah wa'iierabuhu. ta: matbaeat alshaami.